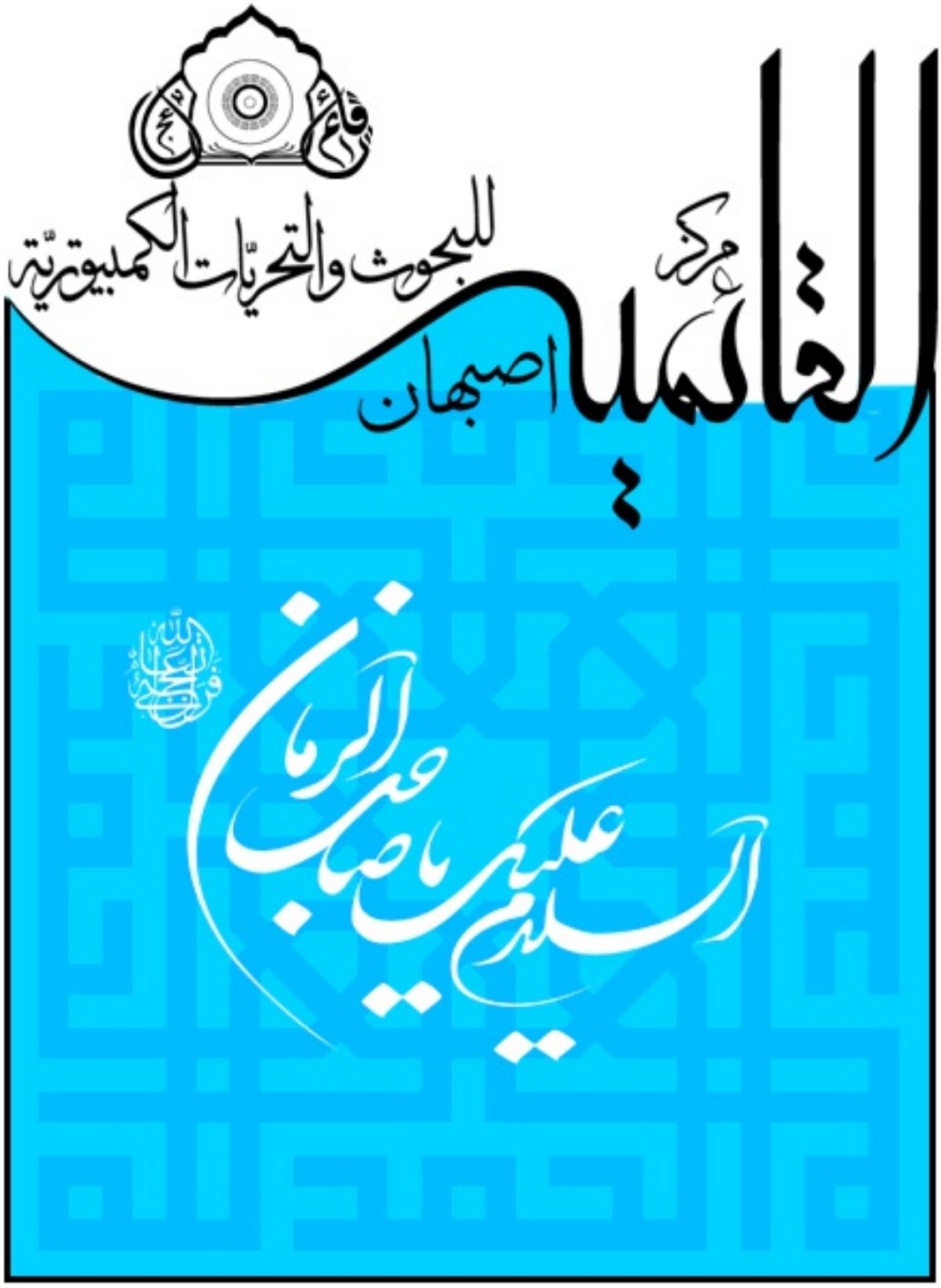

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

القرآن
منهج وسلوك

للإمام المجاهد
الأمير السيد محمد الحسيني الشيرازي
دام ظله الوارف

بسم الله الرحمن الرحيم

القرآن منهج و سلوک

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
القرآن منهج وسلوک ----- ۷
اشارة ----- ۷
کلمة الناشر ----- ۷
الدستور الکامل للبشر ----- ۸
القرآن سبب للهدایة ----- ۹
أهل البیت علیهم السلام والقرآن ----- ۱۰
القرآن فی الروایات ----- ۱۱
التدبر فی القرآن ----- ۱۲
القرآن للجمیع ----- ۱۲
من خصائص القرآن ----- ۱۳
مع الفضیل بن عیاض ----- ۱۳
بعض آثار التلاوة ----- ۱۳
القرآن والخوف من الله ----- ۱۳
طبیعة الخوف ----- ۱۴
نموذجان قرآنیان للخوف الممدوح ----- ۱۴
النموذج الأول ----- ۱۴
النموذج الثانی ----- ۱۵
تخویف القرآن من العذاب ----- ۱۶
القرآن ومستدعیات الخوف الحقیقی ----- ۱۶
ثمرة الخوف من الله تعالی ----- ۱۷
الدنیا والآخرة فی القرآن ----- ۱۷
القرآن یدعو إلی الأفضل ----- ۱۸

ثمار التدبر فی القرآن ----- ۱۸
من هدی القرآن الحکیم ----- ۱۹
من هدی السنة المطهرة ----- ۲۰
?القرآن دستور الحیاة ----- ۲۰
?القرآن إمام ورحمة ----- ۲۰
?التدبر فی القرآن ----- ۲۰
?القرآن والخوف الحقیقی من الله ----- ۲۱
پی نوشتها ----- ۲۱
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۷

القرآن منهج وسلوک

اشارة

اسم الکتاب: القرآن منهج وسلوک

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی للتحقیق و النشر

مکان الطبع: بیروت- لبنان

تاریخ الطبع: ۱۴۲۴ ق

الطبعة: اول

کلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

یتمیز المنهج القرآنی عن بقیة المناهج الوضعیة بشمولیته وتکامله فی معالجة الواقع البشری، حیث قدم هذا المنهج الحلول المناسبة لکل القضایا الإنسانیة، وأشرف علی بناء الإنسان بناءً روحیاً وفکریاً وعملیاً، وذلک عبر الکثیر من الضوابط والقوانین الثابتة علی ما تقتضیه مصلحته العلیا.

والله عزوجل حین خلق الخلق زودهم بالعقل والإدراک، وجعلهم یمیزون بین الإصلاح والفساد، ویقفون علی المنهج الواضح المؤدی للصواب، وذلک عبر إرسال الأنبیاء زبر وتنزیل الکتب السماویة أیضا، وعلی هذا الأساس یلزم علی العاقل المستنیر أن یتحرک وفق المنهج الذی یؤدی إلی الأمان والاستقرار ویرقی فی سلّم التطور والتقدم، ولو قرأنا القرآن الکریم قراءة تأمل وتدبر وحلّقنا فی نوره اللامتناهی وجدنا إن کل حرف من حروفه یهدی للتی هی أقوم، وقد أکدّ هذا المعنی رسول الإنسانیة صلی الله علیه و اله حین قال صلی الله علیه و اله: «القرآن هدی من الضلال، وتبیان من العمی، واستقالة من العثرة، ونور من الظلمة، وضیاء من الأحداث، وعصمة من الهلکة، ورشد من الغوایة، وبیان من الفتن، وبلاغ من الدنیا إلی الآخرة، وفیه کمال دینکم».

فکمال الدین، والسعادة المطلقة، والانتصار الدائم، والحریة الشاملة، والنجاح المتواصل لا یکون إلا من خلال دراسة هذا المنهج القویم دراسة عمیقة بحتة؛ باعتباره منهج الحیاة بل دستور الکون کله الذی یشمل کل النظم والتنظیمات الواقعیة المنظمة لشتی الجوانب الحیاتیة، الملبیة لحاجات الإنسان الحقیقیة، المهیمنة علی سائر أوجه النشاط الإنسانی.

والله تعالی یعلم وهو العادل الحکیم أن هذا الإنسان لابد له من التخبط فی مساراته وأفعاله، ومن العدل أن یضع له دستوراً یلتزم به لیتحقق الغرض من وجوده، ولیستبین له الرشد من الغی، ولیخرجه من الظلمات إلی النور، ومن الغوایة إلی الهدایة، والذی یلتزم بتوجیهات هذا الدستور العظیم سوف یتحکم بسلوکه وتصرفاته اتجاه الخالق والخلق من خلال مسیرته التکاملیة.

لذا یلزم علینا کمسلمین أن ننظر إلی آیات الذکر الحکیم بدقة وتفکر وتعمق؛ لنصل إلی النجاح الإلهی وإلی سمو المنزلة الرفیعة فنحرز سعادة الدارین، وذلک ببرکة العمل بالقرآن الکریم.

فالقرآن الکریم فی حقیقته لیس محصوراً فی دائرة الاعتقاد الوجدانی والتعبدی فحسب، ولم ینزل علی مجموعة من البشر فی جیل من

الأجيال فقط، وإنما هو المنهج الثابت الذى ارتضاه الله سبحانه لحياة البشر المتجددة.

ولما كانت مستويات تفكير الإنسان تتفاوت من شخص لآخر، فقد راعى الله عزوجل هذا التفاوت وخاطب الناس بلغة تتناسب مع درجات تفكيرهم وتنوع نظراتهم.

فالقرآن منهج الروح والفكر والسلوك إذا تحول إلى ممارسة وتطبيق، ولكنه إذا أقصى من واقع الحياة أو لم يطبق بالشكل الصحيح فإن الشقاء والتعاسة هى النتيجة الحتمية فعلاً، ويبقى الناس يدورون فى متاهات الأمراض العقلية والخلقية والعصبية التى لا تعالج إلا بالتمسك الجاد بكتاب الله، واتباع الإدلاء على نهجه القويم، وهم الأئمة الأطهار?الذين أنعم الله بهم على هذا الوجود، لأنهم بحق كانوا تجسيداً حياً لرسالة الله تعالى فى الفكر والعمل، فقد حملوا المسؤولية الكبرى، وهدّموا القيم الجاهلية الفاسدة، وأقاموا المجتمع التوحيدى الصالح.

وفى هذا الكتاب يتعرض سماحة الإمام الراحل آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى ?إلى الأهمية الكبرى التى يقدمها كتاب الله المجيد باعتباره دستوراً شاملاً لكل نواحى الحياة ومنهجاً عظيماً تسير على نوره الأمم.

وكذلك تعرض سماحته ? إلى أهم سبل الهداية وهى القرآن الكريم والعترة الهادية ? فالله عزوجل فرض على الناس العلم والعمل بما فى القرآن الكريم فلا عذر فى تركه بعد أن وفر لهم من يعنيهم على ذلك وهم النبى الأكرم ? وأهل بيته ? التراجمة المفسرون له، حيث بين سماحته ? الترابط الوثيق بين القرآن والأئمة الأطهار ? ثم تعرض إلى أهم خصائص القرآن المجيد باعتباره جديد دائماً وأبداً فى كلماته ومعانيه وإيماءاته، فلابد من تلاوة آياته بتأمل وإنصات وتدبر حتى تكون مقدمة لتطبيقها على الواقع العملى.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

كربلاء المقدسة

القرآن منهج وسلوك

?الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الدستور الكامل للبشر

قال سبحانه وتعالى?: هذا بَصائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ.?

فإن? هذا ?القرآن الذى أنزل إليك? بَصائِرُ لِلنَّاسِ ?جمع بصيرة، فكما أن البصيرة فى الإنسان كاشفة له طريق الفلاح، كذلك القرآن كاشف طريق السعادة، أى: بينات تبصرهم أمورهم?، وَهُدىً ?أى: هداية إلى الطريق? وَرَحْمَةٌ ?أى: فضل وترحم، يرحمهم الله به إذ يريهم السعادة الأبدية? لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ?به ويعلمون أنه الحق، وإنما خصهم لأنهم المنتفعون، أما غيرهم فهم فى ضلال ونقمة.

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَداً بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وسَبَبُهُ الأَمِينُ، وفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ ويَنَابِيعُ الْعِلْمِ، ومَا لِلْقَلْبِ جِلاءٌ غَيْرُهُ.?

فقد أنزل الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز على رسوله الأمين صلى الله عليه و اله دستوراً دائماً لبنى البشر، ملبياً فيه جميع طلباتهم على مرّ العصور والأزمنة إلى يوم القيامة، إنه لم يدّخر صغيرة ولا كبيرة من شأنها أن تصلح بال البشر، إلاّ أحصاها لهم، وبيّنها بمختلف الحالات والسبل، لكى يتبين الرشد من الغى، وتتم الحجة لله على الناس أجمعين، وذلك بعد أن رسم لكل من المخلوقات طريق سلوكه وما يحتاج إليه فى مختلف مجالات الحياة.

ثم إن الأسلوب الذى جاء به القرآن من بسيط فى المنهج، وسلس فى البيان، ومطابق للفطرة الإنسانية، إلا أنه بالنسبة إلى الأطر التى بناها قاطع وصارم، فمبانيه صارمة ومرنة فى آن واحد. فمن حيث وضوح المضمون نجد أنّ إلى جانب وضوح كلّ قاعدة نوعاً من

التحصين الذى يقف فى مواجهة الفوضى والأهواء، ولكنّها تترك لكل فرد حرياته المشروعة، وتكيفه فى نطاقه على مثله الأعلى، وبهذه الطريقة كان قد بلغ القرآن درجة الكمال العليا، التى لا يمكن لغيره أن يصلها، كيف لا؟ وهو الطريق الأقوم الذى رسمه الله سبحانه وتعالى للبشر.

قال سبحانه وتعالى?: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً.?

فإن الذى يهدى إليه القرآن أقوم وأكمل مما يهدى إليه غيره من الكتب.

قال سبحانه وتعالى?: قُلْ إِنَّنِى هَدانِى رَبِّى إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ?

فمجرى السنّة الإلهية قد تمثل فى القرآن من حيث هداية الإنسان إلى سبيل الحق.

قال تعالى?: يَهْدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.?

فإن معنى?: يَهْدِى بِهِ ?أى: بكل واحد من النور والكتاب، كما قال سبحانه?: فَانْظُرْ إِلَى طَعامِكَ وَشَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ?أى كل واحد منهما? اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ ?أى: من اتبع رضوان الله أى رضاه بقبول القرآن ونبوة محمد? ?سُبُلَ السَّلامِ ?أى: طُرُق السلامة فى كل شىء، السلامة فى الدين، والسلامة فى الدنيا، والسلامة فى الآخرة للفرد وللمجتمع?،وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ ?فإن الحياة ظلمات لا يدرى الإنسان كيف يسير فى دروبها، وبالقرآن والنبى يهتدى إلى الحق ويُنير طريقه? بِإِذْنِهِ ?بإذن الله ولطفه? وَيَهْدِيهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ?يوصلهم إلى سعادة الدنيا والآخرة.

القرآن سبب للهداية

ورد عن على بن عقبة عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول?: اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس؛ فإنه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، ولا تخاصموا الناس لدينكم؛ فإن المخاصمة ممرضةٌ للقلب، إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه و اله?: إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ ?وقال?: أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ?ذروا الناس، فإن الناس أخذوا عن الناس، وإنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه و اله إنى سمعت أبى عليه السلام يقول: إن الله عزوجل إذا كتب على عبد أن يدخل فى هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره.?

نعم، ما من شك فى أن الهداية من الله سبحانه، وإنما الهداة: القرآن الحكيم والرسول الكريم ? وأهل البيت الطاهرون عليهم السلام، وسيلة وظرف للفيض الإلهى ولتبليغ أوامر الله عزوجل كما قال جل وعلا?: إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ.?

وفى تفسير هذه الآية المباركة نقول: بين الله تبارك وتعالى أن الكفار الذين لا يؤمنون ليس على الرسول حسابهم، حتى يجهد نفسه لكى يهديهم، بل إنما عليه البلاغ ف?إِنَّكَ ?يا رسول الله? لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ?أى لا تتمكن من هداية من تحب أن يهتدى من الناس، فإن الرسول صلى الله عليه و اله كان يحب هداية عمه أبى لهب وغيره من أشراف قريش، بل الناس أجمعين، ولكنه لم يكن يتمكن من ذلك، والمراد بالهداية العمل الذى يجبرهم على الإسلام، لا مجرد إراءة الطريق?، وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ ?بأن يلطف به الألطاف الخفية حيث يراه مستعداً للإيمان مهيئاً نفسه للإذعان، فإرائة الطريق من الله والرسول ? عامة لكل أحد. أما الألطاف الخفية فالرسول صلى الله عليه و اله لا يقدر عليها والله قادر عليها، لكنه إنما يلطف بها على من أعد نفسه وأخذ يأتى فى الطريق. ولعل ممن تنطبق هذه الآية الكريمة عليه هو (سيد قطب) صاحب كتاب (فى ظلال القرآن) الذى لم يهتد بنور الإيمان؛ إذ ملأ قلبه بالحقد والغل للرسول وآله وذويه عليهم السلام، فتراه فى عرض تفسيره وطوله ينتقص من الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وعمه عليه السلام وسائر ذوى قرابته فى لفائف من الكلام المزيف بالتقليد الأعمى عن الأمويين أعداء الله والرسول ? والشجرة الملعونة فى القرآن، فقد أخذ يطبق هذه الآية الكريمة على أبى طالب عليه السلام، مع أنه قد ورد من طرق العامة والخاصة أن أبا طالب من أول المؤمنين

بالرسول، ولو كان أبو طالب أباً لأحد كبرائهم لأهالوه بمقام الملائكة المكرمين، لكن ذنبه الوحيد أنه أبو على أمير المؤمنين عليه السلام. وماذا يقال فى من يطبق آية? عَبَسَ وَتَوَلَّى ?على رسول الله صلى الله عليه و اله، ليبرئ ساحة عثمان الذى وردت فيه الآية، وهكذا وهلم جرا، وقد صدق الله سبحانه حيث يقول?: إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ?وهل من محمل لعمل من يخوض دقائق الأمور، فيعرف الشعرة فى الليل المظلم، ثم لا يرى الشمس الضاحية فى وسط السماء، إلا العناد، وانه استحق عليه كلمة العذاب؟ وقد كنت أريد أن أنزه هذا السفر عن مثل هذه الأمور لكن غلو (قطب) جرنى إلى ذلك فإنه اتى بكل ما لفقته الأموية النكراء، ولكن فى لفائف حريرية، وقفازات براقة، فيظن الغير أنه برىء عن العصبية الجاهلية? وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ?و?: وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ?أى: القابلين للهداية، أو الذين اهتدوا فيجازيهم حسب علمه.

إذن، هناك أسباب ظاهرية لهذه الهداية ومن هذه الأسباب القرآن الكريم، فقد فرض الله (جلت عظمته) على الناس العلم والعمل بما فى القرآن الكريم، فلا عذر لهم فى تركه بعد أن وفر لهم من يعينهم على ذلك وهم الرّسول وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) التراجمة والمفسرون له. فقد قال سبحانه وتعالى?: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ.?

وقال تبارك تعالى?: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا.?

وقد فرض الله على العباد طاعتهم ولم يفرض طاعة غير من اصطفاه وطهره، فمن خالف الله تعالى ورسوله وأسند أمره إلى غير المصطفين خسر دنياه وآخرته.

قال تعالى?: وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً.?

فإن قوله تعالى?: يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ ?أى: أسفاً وندماً لما سبق منه من الظلم، والعض هو الأخذ بالأسنان، وكأن المتندم إنما يفعل ذلك لإرادة إيلام جسمه انتقاماً لما صدر منه مما ألقاه فى هذا الندم، والعض على اليدين فى الندم الشديد ? يَقُولُ يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ?أى: ليتنى اتبعت محمداً صلى الله عليه و اله واتخذت معه فى سبيل الهداية حتى لا أبتلى بهذا اليوم العصيب.

أهل البيت عليهم السلام والقرآن

فى الحديث الشريف وفى تفسير الآية التى مرت? فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ?ورد عن أبى جعفر الباقر عليه السلام?: إن من عندنا يزعمون أن قول الله عزوجل?: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاتَعْلَمُونَ ?أنهم اليهود و النصارى، قال: إذاً يدعونكم إلى دينهم قال: قال بيده إلى صدره: نحن أهل الذكر ونحن المسئولون.?

وعن عبد الله بن عجلان عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عزوجل?: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ?

قال عليه السلام?: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الذكر أنا والأئمة أهل الذكر.?

وقوله عزوجل?: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ?

قال أبو جعفر عليه السلام?: نحن قومه و نحن المسئولون.?

أما وصى رسول الله صلى الله عليه و اله أمير المؤمنين عليه السلام ففى الروايات أنه المخصوص فى الآية السابقة بكلمة (السبيل) حيث قال تعالى?: يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ?حيث قال (صلوات الله وسلامه عليه) فى خطبة له عليه السلام?: فَأَنَا الذِّكْرُ الَّذِى عَنْهُ ضَلَّ،والسَّبِيلُ الَّذِى عَنْهُ مَالَ،والإِيمَانُ الَّذِى بِهِ كَفَرَ،والْقُرْآنُ الَّذِى إِيَّاهُ هَجَرَ،والدِّينُ الَّذِى بِهِ كَذَّبَ،والصِّرَاطُ الَّذِى عَنْهُ نَكَبَ.?

وعن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: وفد على رسول الله صلى الله عليه و اله أهل اليمن، فقال النبى صلى الله عليه و اله?: جاءكم أهل اليمن يبسون بسيسا ? فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه و اله قال?: قوم رقيقة قلوبهم، راسخ إيمانهم، ومنهم المنصور يخرج فى سبعين ألفا ينصر خلفى وخلف وصيى، حمائل سيوفهم المسك.?

فقالوا: يارسول الله، ومن وصيك؟

فقال?: هو الذی أمرکم الله بالاعتصام به، فقال جل و عز?: واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً ولا تَفَرَّقُوا.? ?

فقالوا: یا رسول الله، بین لنا ما هذا الحبل؟

فقال?: هو قول الله ?: إِلا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ ?فالحبل من الله کتابه والحبل من الناس وصیی.?

فقالوا: یا رسول الله، من وصیک؟

فقال?: هو الذی أنزل الله فیه?: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ.? ?

فقالوا: یا رسول الله، وما جنب الله هذا؟

فقال?: هو الذی یقول الله فیه?: ویَوْمَ یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی یَدَیْهِ یَقُولُ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلاـ ?هو وصیی والسبیل إلی من بعدی.?

فقالوا: یا رسول الله، بالذی بعثک بالحق نبیا أرناه فقد اشتقنا إلیه؟

فقال?: هو الذی جعله الله آیة للمؤمنین المتوسمین، فإن نظرتم إلیه نظر من کان له قلب أو ألقی السمع وهو شهید عرفتم أنه وصیی، کما عرفتم أنی نبیکم، فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه، فمن أهوت إلیه قلوبکم فإنه هو؛ لأن الله عزوجل یقول فی کتابه?: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَیْهِمْ ?أی: إلیه وإلی ذریته علیهم السلام ? ثم قال: فقام أبو عامر الأشعری فی الأشعریین، وأبو غرة الخولانی فی الخولانیین، وظبیان وعثمان بن قیس فی بنی قیس، وعرنة الدوسی فی الدوسیین، ولاحق بن علاقة، فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه وأخذوا بید الأنزع الأصلع البطین، وقالوا: إلی هذا أهوت أفئدتنا یا رسول الله.

فقال النبی صلی الله علیه و اله?: أنتم نجبة الله حین عرفتم وصی رسول الله قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنه هو?؟

فرفعوا أصواتهم یبکون ویقولون: یا رسول الله، نظرنا إلی القوم فلم تحن لهم قلوبنا، ولما رأیناه رجفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا وانجاشت أکبادنا وهملت أعیننا وانثلجت صدورنا، حتی کأنه لنا أب ونحن له بنون.

فقال النبی صلی الله علیه و اله? ?: وما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلا اللَّهُ والرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ ?أنتم منهم بالمنزلة التی سبقت لکم بها الحسنی، وأنتم عن النار مبعدون.?

قال جابر : فبقی هؤلاء القوم المسلمون حتی شهدوا مع أمیر المؤمنین علیه السلام الجمل وصفین فقتلوا بصفین رحمهم الله، وکان النبی صلی الله علیه و اله بشرهم بالجنة وأخبرهم أنهم یستشهدون مع علی بن أبی طالب علیه السلام.

کیف لاـ؟! وهو باب مدینة العلم المتمثلة بالرسول صلی الله علیه و اله، فقد قال صلی الله علیه و اله?: أنا مدینة العلم وعلی بابها? فاللازم التمسک بالقرآن والعترة معاً، کما صرح بذلک رسول الله صلی الله علیه و اله حیث قال?: إنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی أهل بیتی إن تمسکتم بهم لن تضلوا أبداً.? ...

القرآن فی الروایات

قال أمیر المؤمنین علیه السلام?: إن هذا القرآن هو الناصح الذی لا یغشّ، والهادی الذی لا یضل، والمحدّث الذی لا یکذب.?

وقال علیه السلام?: اتبعوا النور الذی لا یطفأ، والوجه الذی لا یبلی، واستسلموا وسملوا لأمره، فإنکم لن تضلوا مع التسلیم.?

وقال علیه السلام?: من اتخذ قول الله دلیلاً هدی إلی التی هی أقوم ?إشارة إلی الآیة الشریفة?: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ یَهْدِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ? ومن اهتدی للتی هی أقوم عاش سعیداً ومات حمیداً، فهو سعید فی الدارین.?

ومن هنا ورد فی الأدعیة المأثورة?: اللهم إنی عبدک وابن عبدک وابن أمتک ونفسی بیدک، ماضٍ فیَّ حکمک، عدل فیَّ قضاؤک، أسألک بکل اسم هو لک سمیتَ به نفسک، أو أنزلته فی کتابک، أو علمته أحداً من خلقک، أو استأثرت به فی علم الغیب عندک، أن تصلی علی محمد وآل محمد، وأن تجعل القرآن ربیع قلبی، ونور بصری، وشفاء صدری، وذهاب غمی، وجلاء حزنی، یا أرحم

الراحمین؛ ?فقد قال رسول الله صلی الله علیه و اله?: ما أصاب أحداً هم أو غم وتوسل بهذا الدعاء إلا أذهب الله غمه ونفّس کربه وقضی حوائجه.?

التدبر فی القرآن

قال تبارک وتعالی ?: کِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَیْکَ مُبارَکٌ لِیَدَّبَّرُوا آیاتِهِ وَلِیَتَذَکَّرَ أُولُوا الأَلْبابِ.?

وقال سبحانه ?: أَفَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً.?

وقال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام?: تدبروا آیات القرآن واعتبروا به فإنه أبلغ العبر.?

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال?: قال أمیر المؤمنین علیه السلام: ألا أخبرکم بالفقیه حق الفقیه: من لم یقنط الناس من رحمة الله، ولم یؤمنهم من عذاب الله، ولم یرخص لهم فی معاصی الله، ولم یترک القرآن رغبة عنه فی غیره، ألا لا خیر فی علم لیس فیه تفهم، ألا لا خیر فی قراءة لیس فیها تدبر، ألا لا خیر فی عبادة لیس فیها تفکر.?

نعم، بعد کل ذلک التأکید والتحریض علی التدبر حری بنا أن نبذل ما بوسعنا للتدَّبر فی القرآن، لا مجرد القراءة فقط، وللأسف فإن البعض فی زماننا هذا، یقرأ القرآن أو یستمع إلی تلاوته، لکن کقالب بلا روح، وکحروف بلا معان، وکلمات بلا مفهوم، وبالنتیجة فإنهم لا یفهمون من القرآن شیئاً، مع أن الفهم هو المقدمة الطبیعیة للعمل، خلاف ما کان یحصل لدی المسلمین القدماء الذین کانوا لا یقرأون آیة إلا وتفکروا فیها حتی یفهموها الفهم الکامل؛ وذلک لأنهم کانوا یمتازون بمیزات عدیدة عن المسلمین فی عالمنا الیوم، وممکن أن تکون هذه المیزات هی بعض أسباب الانفصال الذی یحصل بین بعض المسلمین وبین القرآن.

ومن ضمن هذه الأسباب: عدم وضوح الرؤیة، فإن البعض قد ارتکزت فی ذهنه فکرة: أن القرآن بعید عن الإدراک البشری، وذلک من حیث أنه کلام الله العلیم الخلاق اللامتناهی، وکلام مثله سبحانه یجلّ عن أن یدرکه مخلوق ضعیف وجاهل مثل الإنسان.

ولعل هذا التصور ناتج من: عدم الاستعداد الفکری؛ إذ عدم الاستعداد للتدبر فی القرآن له دور مؤثر فی فصل فهم روح القرآن عند البعض، فإن من یودّ أن تأتیه اللقمة سائغة من دون أن یجهد نفسه بعض الشیء فی تحصیلها لا یصل إلی ما یرید، وکذلک فإن ابتعاد الجیل المسلم المعاصر عن اللغة العربیة الأصلیة، کان له دور کبیر فی عدم فهم الآیات القرآنیة.

وبما أن الفهم أساس العلم فالمسلمون حیث لم یفهموا القرآن ابتعدوا عنه کثیراً.

فهذه جملة أسباب یمکن الوقوف عندها ومعالجتها بالشکل الصحیح، کی یعود المبتعدون عن القرآن إلی رشدهم، ولکی ترتفع الشبهات التی تجول فی أذهانهم.

علماً بأن الله عزوجل قد جعل للقرآن من یفسر آیاته ویبینها وهم رسول الله ? وأهل بیته الطاهرون علیهم السلام.

القرآن للجمیع

قال تبارک وتعالی?: وَلَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِی هذَا الْقُرْآنِ مِنْ کُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآیَةٍ لَیَقُولَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ.?

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام مبیناً حقیقة القرآن?: نور لمن استضاء به، وشاهد لمن خاصم به، وفلج لمن حاج به، وعلم لمن وعی، وحکم لمن قضی.?

ولا یخفی أن القرآن الکریم هو رسالة الله للإنسان فی الأرض، ومن الطبیعی أن تکون الرسالة متناسبة مع فهم المرسل إلیه، وفی حدود مدرکاته؛ ولذا نری أنّ معظم خطاباته جاءت موجهة لعامة الناس، من قبیل قوله تعالی?: یا أَیُّهَا النَّاسُ ?و?: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ?ومن الضروری أن یکون هؤلاء المخاطبون قادرین علی فهم هذه الخطابات أو بعضها إن لم نقل أجمعها ولو بالرجوع إلی من عیّنهم الله لتفسیرها، فهذا لا یعنی عدم لزوم الرجوع إلی أهل الذکر فی تفسیر الآیات، بل المقصود أن القرآن نزل للجمیع ولیس لفئة

خاصة محددة من البشر، وبإمكان الجميع أن يتدبروا فى القرآن ويدركوا مفاهيمه بحسب تفاوت قدراتهم العلمية، نعم هناك آيات متشابهات، أو مؤولات، يكون الإنسان بحاجة إلى مراجعة الرسول صلى الله عليه و اله وأهل البيت عليهم السلام فى معرفة المقصود منها.

من خصائص القرآن

إن من الميزات والخصائص التى يختص بها القرآن الكريم، أنه جديد دائماً، جديد فى كلماته ومعانيه، وإيحاءاته وآياته، فحين يتلو الإنسان آيات القرآن بتأمل وإنصات، يشعر بأنه خطاب جديد: يُنذر ويحذّر، ويوجّه ويُبشّر، وفى الآيات والروايات إشارات على تجدد القرآن وحداثته، وأنه لم يفقد يوماً تجدده، ولن يُعدم حداثته أبداً، قال الله تعالى ?: اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللهِ.?

وقال عزوجل ?: تِلْكَ آياتُ اللهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللهِ وَآياتِهِ يُؤْمِنُونَ.?

وقال عليه السلام ?: إن القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضى غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به.?

مع الفضيل بن عياض

ذكر فى أحوال الفضيل بن عياض أنه كان فى بداية حياته من الأشرار، وكان مجرد ذكر اسمه كافياً لإثارة الرعب فى القلوب، فقد كان يقطع الطريق على القوافل، ويسلب المسافرين كل ما يملكون من نقود وأمتعة، وفى أحد الأيام وقعت عينه على فتاة وأخذت بمجامع قلبه، فصمم فى نفسه أمراً سيّئاً، وفى نفس تلك الليلة جاء يتسلق جدار ذلك البيت الذى تسكنه الفتاة، وهو ينوى الاعتداء عليها واغتصابها، وفى هذه الأثناء تناهى إلى مسامعه صوت والد البنت الذى كان قد قام فى الليل للتهجد والعبادة يعلو صوته بتلاوة هذه الآية الكريمة?: أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ.?

فأخذ الفضيل بن عياض يتأمل فى هذه الآية بضع ثوان، فهزته من الأعماق وأخذ يردد فى نفسه ويتمتم: يارب بلى قد آن، ثم نزل من أعلى الجدار متذكراً تائباً، وذهب باتجاه المسجد فاعتكف فيه وصار من الأخيار إلى آخر حياته. فهذا الإنسان قد تدبر بآية واحدة من آيات القرآن، فكيف بالذى يتدبر فى القرآن أجمع.

بعض آثار التلاوة

لقد كان أولياء الله المعصومون عليهم السلام يتلون القرآن بوعى وتدبر، حتى كان يظهر ذلك عليهم بوضوح، فقد كانت جلودهم تقشعر وقلوبهم ترتجف حينما يقرؤون آية، بل ربما كانوا يصعقون لعظمة وقع الآية فى نفوسهم، فقد روى عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال ?: والله لقد تجلى الله لخلقه فى كلامه، ولكن لا يبصرون.?

وقال أيضاً عليه السلام وقد سألوه عن حالة لحقته فى الصلاة حتى خر مغشياً عليه، فلما سرى عنه قيل له فى ذلك؟

فقال ?: مازلت أردد الآية على قلبى وعلى سمعى حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمى لمعاينة قدرته.?

وروى عنه عليه السلام أيضا أنه كان يتلو القرآن فى صلاته فغشى عليه، فلما أفاق سئل: ما الذى أوجب ما انتهت حالك إليه؟

فقال ما معناه?: ما زلت أكرر آيات القرآن حتى بلغت إلى حال كأننى سمعت مشافهة ممن أنزلها على المكاشفة والعيان.?

وهذا ما يفيضه القرآن على المتدبر بآياته من خشوع وخشية من الله سبحانه وتعالى.

القرآن والخوف من الله

قال الله سبحانه وتعالى?: إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ.?

فإن معناه: ليس يخاف الله حق خوفه ولا يحذر معاصيه خوفا من عقابه إلا العلماء، الذين يعرفون حقيقة ذلك، فأما الجهال ومن لا يعرف الله فلا يخافونه مثل ذلك، وكذلك ينظر العلماء فى حجج الله وبيناته ويفكرون فى ما يفضى بهم إلى معرفته.

لذا فإن الاعتبار بالآيات القرآنية إنما يؤثر أثره، ويورث حقيقة الإيمان بالله، وواقع الخشية من الله وبكل معنى الكلمة، فى العلماء الذين يعرفون الله سبحانه وتعالى معرفة تامة، تطمئن بها قلوبهم، وتزول عبرها حيرة الشك والقلق عن نفوسهم، فيتجسد لديهم الخوف الحقيقى وهو الخوف المطلوب الخوف من الله فهو خالق الكون والإنسان، وهو القوة المسيطرة، فهو المصوّر المنشئ الخالق البارئ، الذى يمدنا بالوجود والحياة، والخيرات والنعم، ولو تركنا لحالنا أو وكلنا إلى أنفسنا لحظة واحدة، أو طرفة عين، لأصبح وجودنا عدماً محضاً.

سئل أبو عبد الله عليه السلام: ما كان فى وصية لقمان؟

قال عليه السلام?: كان فيها الأعاجيب، وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله خيفةً لو جئته ببر الثقلين لعذبك، وارج الله رجاءً لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ?ثم قال أبو عبد الله عليه السلام?: كان أبى يقول: ليس من عبدٍ مؤمنٍ إلا وفى قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا، ولو وزن هذا لم يزد على هذا.?

طبيعة الخوف

إن الخوف الذى هو من طبيعة الإنسان وفطرته فى الجملة ليس نقصاً أو عيباً، فلو نظر الإنسان إلى حيوان مفترس لانتابه شىء من الشعور بالخوف، الخوف من أن ينقضَّ عليه ويؤدى به إلى الموت، وهذا شعور طبيعى لدى الإنسان، والقرآن لا ينكره ولا يعتبره نقصاً أو عيباً، وإنما النقص والعيب فى الخوف مما لا يُخاف منه، وفى الإفراط أو التفريط فى الشعور بالخوف من غير الله سبحانه، فإن الخوف من الله سبحانه لا إفراط فيه وهو ممدوح، وإنما الخوف المذموم هو الذى يحصل من الأشياء التى لا تستحق أن يخافها الإنسان، وفى الحالة التى يقف فيها الخوف عقبة فى طريق تقدم الإنسان وحريته وكرامته، فإنها هى الحالة المرفوضة بالأساس وهى التى تسمى بالجبن، لا تلك الحالة الطبيعية، التى يمرَّ بها حتى الأنبياء والأولياء، من ذوى النفوس المختارة الزَّكية، الطاهرة النقية، الذين أشار الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز إلى بعض منهم.

نموذجان قرآنيان للخوف الممدوح

النموذج الأول

لقد أشار الله تعالى إلى النبى موسى عليه السلام ذلك الرسول الذى أعده الله تعالى لمواجهة الطاغية المتجبر: فرعون، وزوّده بالآيات والمعجزات، ولكنه رغم ذلك كله يقول سبحانه?: فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسى.?

وذلك حينما ألقى السحرة الحبال والعصىّ، فتحولت إلى حيّات كادت تلتهم جموع المتفرجين، ولكنه تدارك الموقف بعد أن أسعفته السماء بتوجيهها وعنايتها، فكسر هذا الهاجس لديه وتحدى السحرة بكل ثبات، وقد جاء فى بعض التفاسير قوله تعالى: ?أَوْجَسَ فِى نَفْسِهِ ?أى: وجد فى نفسه ما يجده الخائف، ويقال: أوجس القلب فزعا،أى: أضمر، والسبب فى ذلك أنه خاف أن يلتبس على الناس أمرهم فيتوهموا أنهم فعلوا مثل ما فعله، ويظنوا المساواة فيشكوا ولا يتبعونه، وقيل: إنه خوف الطباع إذا رأى الإنسان أمرا فظيعا فإنه يحذره ويخافه فى أول وهلة، وقيل: إنه خاف أن يتفرق الناس قبل إلقائه العصا، وقبل أن يعلموا ببطلان السحرة فيبقوا فى شبهة، وقيل: إنه خاف لأنه لم يدر أن العصا إذا انقلبت حية هل تظهر المزية؛ لأنه لم يعلم أنها تتلقفها وكان ذلك موضع خوف،

لأنها لو انقلبت حیة ولم تتلقف ما یأفکون ربما ادعوا المساواة لا سیما والأهواء معهم والدولة لهم، فلما تلقفت زالت الشبهة.

فإن قیل: فمن أی شیء خاف موسی علیه السلام حتی حکی الله تعالی عنه من الخیفة فی قوله تعالی الآیة أو لیس خوفه یقتضی شکه فی صحة ما أتی به؟

الجواب: لم یخف من الوجه الذی تضمنه السؤال، وإنما رأی من قوة التلبیس والتخییل ما أشفق عنده من وقوع الشبهة علی من لم یمعن النظر، فأمنه الله تعالی من ذلک وبین له أن حجته ستتضح للقوم بقوله تعالی ?: قُلْنا لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الأَعْلی.?

إذن، خوف موسی علیه السلام کان لأجل هدایة الناس وفی سبیل الله تعالی ولیس خوفاً لمصلحة شخصیة.

النموذج الثانی

وهکذا فی قصة رسول الله صلی الله علیه و اله مع ما قد أمده الله تعالی بالعزیمة وعدم الخوف، فإنه صلی الله علیه و اله عندما علم من قبل الله سبحانه أن ربیبه: زید بن حارثة الذی رباه ورعاه سیطلّق زوجته: زینب بنت جحش، وأن الله سیزوجه إیاها، کان صلی الله علیه و اله یؤکد علی زید لکی لا یطلقها خوفاً من الاتهامات والشائعات، التی یمکن أن تحاک من قبل المنافقین ضدّه صلی الله علیه و اله، لکن الوحی نزل علی الرسول صلی الله علیه و اله وقال?: وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللهُ عَلَیْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَیْهِ أَمْسِکْ عَلَیْکَ زَوْجَکَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللهُ مُبْدِیهِ وَتَخْشَی النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَلَمَّا قَضی زَیْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناکَها لِکَیْ لا یَکُونَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ حَرَجٌ فِی أَزْواجِ أَدْعِیائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَکانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً.?

ولقد ورد فی تفسیر الآیة المبارکة: أنه لما تزوج زید بن حارثة زینب بنت جحش، ثم أراد الله سبحانه أن یزیل العقبة التی کانت بعد أمام المسلمین فی أمر التزوج من نساء أدعیائهم، فقد کانوا یرون أن ذلک من قبیل نکاح الأب زوجة ابنه؛ ولذا لما طلق زید زینبا ولعله کان لما نقل أنها کانت حادة المزاج، فلم یتلائم الزوجان نکحه رسول الله صلی الله علیه و اله تتمیماً للتشریع الذی سبق فی أول السورة? وَما جَعَلَ أَدْعِیاءَکُمْ أَبْناءَکُمْ ? ومن غریب الأمر: أن جماعة من الناس اختلقوا حول هذه القصة روایات تنافی أصول الإسلام والعقیدة، حتی أن علی بن إبراهیم القمی علی جلالته لم یسلم من الوقوع ضحیة ذلک الاختلاف، کما لم یسلم من الوقوع ضحیة قول المعاندین فی آیة ?: إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ، ?فسبحان من لم یخلق الإنسان معصوماً إلا الأنبیاء والأئمة علیهم السلام ومن إلیهم، ?وَ ?اذکر یا رسول الله? إِذْ تَقُولُ ?لزید بن حارثة الذی دعوته ابناً لک قبل نزول آیة?: وما جَعَلَ أَدْعِیاءَکُمْ أَبْناءَکُمْ ? ? لِلَّذِی أَنْعَمَ اللهُ عَلَیْهِ? بالإسلام والإیمان، ومصاحبة الرسول ? وَأَنْعَمْتَ ?أنت? عَلَیْهِ ?بالکفایة والتربیة والتحریر والتعلیم، وتزویجه بزینب الشریفة الهاشمیة? أَمْسِکْ عَلَیْکَ زَوْجَکَ ?ولا تطلقها، فقد وقعت بینهما المشاجرة، فأراد زید طلاقها وقد تقدم أنها کانت ذات حدة فی أخلاقها، کما ذکروا والإتیان بلفظ? عَلَیْکَ ?لما فی الإمساک من الثقل، حتی کأنه حمل علی الإنسان ? وَاتَّقِ اللهَ ?یا زید فی مفارقتها ومضارتها، ومعاشرتها، فلا تعاشرها إلا حسناً جمیلاً? وَ ?قد کان الله سبحانه أخبر الرسول أنه سیطلق زینبا، وان الرسول صلی الله علیه و اله یتزوجها لتحطیم قاعدة? البنوة ?الجاهلیة، ولما کان الرسول صلی الله علیه و اله یعلم ما یحدثه هذا العمل من الضجة، فی ذلک المجتمع الجدید العهد بالإسلام، خشی إظهاره؛ ولذا قال سبحانه له صلی الله علیه و اله و? وَتُخْفِی فِی نَفْسِکَ ?یا رسول الله، إرادتک زواجها بأمر الله بعد طلاقها ? مَا اللهُ مُبْدِیهِ ?أی الشیء الذی الله یظهره بعد ذلک? وَتَخْشَی النَّاسَ.?

وقد قال بعض: کیف یخشی النبی الناس؟

فلنقل: هل کان النبی یخشی من العقرب أن تلدغه، أو السبع أن یفترسه؟ فإن قالوا: نعم، قلنا: ما الفرق حتی جوزتم تلک الخشیة، ولم تجوزوا هذه الخشیة، من کلام الناس وطعنهم؟ وإن قالوا: لا، قلنا: فأی دلیل علی أنه ینافی مقام العصمة الخشیة من الضار والمؤذی، فإن ما ثبت هو أن الرسول صلی الله علیه و اله معصوم، لا أنه مسلوب عنه صفات البشریة من خشیة واضطراب، وجوع وعطش، وفی قصة موسی علیه السلام ?: إِنَّا نَخافُ أَنْ یَفْرُطَ عَلَیْنا ?و ?: فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً، ?وأما قوله?: وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ ? فهو من باب

الجناس المليح، نحو قوله?: وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَيْرَ ساعَةٍ ?وقول الرضا عليه السلام?: إن كنت باكياً لشيء، فابك للحسين عليه السلام ?فإن الإنسان إذا هاج به وصف نفسي، قيل له: وجّه هذا الوصف إلى جهة أصلح، فمن هاجت به العاطفة نحو جادة، قلنا له: اعطف على ولدك، أو نقول: إن ولدك أحق بالعطف، ولا نريد بذلك أن العاطفة نحو الجار غير حسنة، وإنما نريد توجيهه نحو ما هو الأصلح بحاله ? فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها ?أي: من زوجته زينب? وَطَراً ?أي: حاجة، بأن تم حاجته فيها، وطلقها، حيث لم يتلائما ? زَوَّجْناكَها ?أي: أمرنا بتزويج زينب ? لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ ?أي: لتكون أنت أول من ينقض هذه العادة الجاهلية عملاً؛ حتى لا يتحرج المؤمنون بعدك من أخذ زوجة المتبنى لهم ? إِذا قَضَوْا ?أولئك الأدعياء? مِنْهُنَّ ?أي: من زوجاتهم? وَطَراً ?أي: حاجة، بأن طلقوهن، فإن الطلاق لا يكون إلا بعد عدم الرغبة، والحاجة في الزوجة? وَكانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً ?أي: أن الشيء الذي يريده الله لابد وأن يُفعل ويُؤتى في الخارج، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه و اله وضمها إلى نسائه.

إذن، هذه الحالة من الخوف الممدوح هي حالة طبيعية لدى كل إنسان، ويظهر منه أن عظمة الرجال الأشداء ليست في أنهم لا يخافون، وإنما لأنهم يكسرون حاجز الخوف ولا يتركونه يسيطر عليهم في تقييد أفعالهم، فالخوف الذي يحدّد الإنسان ويجبّنه هو الخوف المذموم ولابد من تجاوزه والتخلي عنه بشتى الوسائل، أما الخوف الممدوح والمطلوب بقاؤه فهو: الخوف من الله سبحانه وتعالى؛ إذ أية قوة تستحق أن يخشاها الإنسان في هذا الوجود، لا تساوي أي شيء أمام قوة الله تبارك وتعالى.

تخويف القرآن من العذاب

قال الله تبارك وتعالى?: أَ فَلَمْ يَرَوْا إِلى ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ.?

فإنه ليس بإمكاننا أن نقدّر مدى احتياجنا إلى رحمة الله تبارك وتعالى، فإن وجودنا كله مرتبط بمشيئته عزوجل، فإذا اقتضت مشيئته أن نكون عدماً محضاً فلا مانع يمنع من ذلك.

قال تعالى?: وَلِلّهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَكَفى بِاللهِ وَكِيلاً ?إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكانَ اللهُ عَلى ذلِكَ قَدِيراً.?

ومن المعلوم: أن هذه الأرض التي نحن عليها، نتغذى منها ونستمد مما بثّ الله تعالى فيها من مختلف النعم، تغمر مياه المحيطات والبحار أكثر من ثلاثة أرباعها، فمالذي يمنع هذه البحار والمحيطات أن تزحف بطوفانها على الربع المسكون فتغرقه وتجعله كأن لم يكن لولا إرادة الله؟

قال سبحانه وتعالى?: وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنْقَذُونَ.?

نعم، هذا نزرٌ يسير من مظاهر احتياجنا إلى رحمة الله في الحياة الدنيا، فكيف بنا إذا غادرنا هذه الحياة وانتقلنا إلى الحياة الآخرة؟!

القرآن ومستدعيات الخوف الحقيقي

إن الارتباط بمشيئة الله ورحمته في الحياة الأخرى، سوف يكون أشد وأقوى بكثير مما عليه في الحياة الدنيا، فهناك حيث الوحشة والوحدة والحساب والعقاب، حتى إن الإنسان يفرّ من عائلته ذويه، وأقربائه وأصدقائه، ويكون همه النجاة بنفسه.

قال سبحانه وتعالى?: فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ ? يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ?وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ?وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ?لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ? وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ?ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ?وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ ?تَرْهَقُها قَتَرَةٌ ?أُولئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ.?

إذن، هناك ما يستدعي الخوف الحقيقي؛ إذ كل ما كان يحذره الإنسان في الحياة الدنيا ويخافه لا يكون أمام أخطار الآخرة وصعوباتها إلا كلا شيء، فلتكن لدينا وقفة تأمّل نستحث بها أفكارنا، ونسأل: لماذا يتولد لدينا الخوف ويسيطر على تصرفاتنا بسبب

قوى زائفة، ومن أجل قدرات زائلة، لا تملك أىّ اعتبار أمام تلك القوة الحقيقية والقدرة الذاتية، ألا وهى قوة الله سبحانه وتعالى وقدرته الأزلية؟

فإن الله سبحانه وتعالى يذكّر بهذه الحقيقة فى كتابه العزيز بقوله عزوجل?: ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءهُ فَلا تَخافُوهُمْ وَخافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.?

وقال سبحانه وتعالى?: أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.?

فعلى الإنسان أن يدرك هذه الحقيقة، ويعلم أن جميع أعماله سوف تعرض عليه يوم القيامة، وأن هذه الدنيا وصعوباتها هى محطة للابتلاء والاختبار لمقدار قوة إرادة الإنسان وكيفية سلوكه، يقول الله سبحانه وتعالى?: الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ.?

ثمرة الخوف من الله تعالى

فالخوف من الله ومن عذاب الآخرة، الذى يحصل عليه الإنسان من خلال التدبر فى آيات القرآن، يدفع بالإنسان إلى العمل الصالح، الذى يرضى الله ورسوله، ويسعد المؤمن فى هذه الدنيا ويوم القيامة، ويجنبه العذاب والشقاء فى الدارين.

إذن، فالخوف من الله منهج سديد وسلوك قويم، يزرع فى صاحبه العفة والتقوى ويدعوه إلى الالتزام بحدود الله، وترك المعاصى والذنوب، والابتعاد عن الظلم والاعتداء على الآخرين.

فهذا هابيل ابن آدم ? لم يقتل أخاه قابيل لأنّ الخشية من الله ملأت قلبه، على العكس من قابيل الذى بادر إلى قتله، قال تعالى?: وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ?لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّى أَخافُ اللهَ رَبَّ الْعالَمِينَ.?

وهكذا يكون الإنسان عضواً نافعاً فى المجتمع إن خاف الله تبارك وتعالى خوفاً صادقاً، فإن الخوف من الله عزوجل هو من الأسباب التى تدعو الإنسان إلى احترام بنى نوعه، وإلى تحمل جزء من ا لمسؤولية تجاه نفسه والمجتمع.

الدنيا والآخرة فى القرآن

ثم إن الذى يفصل بين حياته اليوم، وبين حياته غداً، لا يستطيع أن يؤمن بتأثير عمله وسلوكه الفعلى فى حياته المستقبلية.

كما إن الذى يفصل بين نفسه، وبين الطبيعة والمجتمع، لا يستطيع أن يفهم التأثير المتبادل بينهما، فكما أن الطبيعة والمجتمع لهما تأثير عليه، فكذلك أعماله لها تأثير على الطبيعة والمجتمع، والتدبر فى القرآن يورث وجداناً واعياً يعى هذا التأثير والترابط، والوجدان الواعى يدعو إلى الإيمان، الذى هو أعلى درجات الكمال والوعى، فالإيمان بالله يقف فى أعلى درجات الكمال الإنسانى؛ لأنه يولّد لدى الإنسان شعوراً خاصاً بقدرة الله سبحانه وتعالى، وإحساساً كبيراً بتحقق اليوم الآخر اليوم الذى تعرض فيه الأعمال ويكون به الحساب والجزاء، ثم الثواب أو العقاب وبذلك يسعى الإنسان لاكتساب الفضائل واجتناب الرذائل؛ لأنه لا يرى أحداث الحياة من خلال محيطه ومجتمعه أو المجتمع البشرى وحده، بل يراها من خلال الكون وحركته المنتظمة الهادفة، كما أنه لا يرى مسيرة حياته إلى حين الموت فقط، وإنما يراها متعدية إلى ما بعد الموت والمراحل العليا للحياة الآخرة، السائرة فى اتجاه الكمال المطلق، يعنى إلى الله سبحانه وتعالى.

فمن هنا تكون مسؤولية المؤمن بالله واليوم الآخر أكبر وأوسع من غيره؛ لأنها تتجاوز حدود الحياة الدنيا لتصل إلى الحياة الآخرة، وهذا الاعتقاد الصحيح يحمله على أن يضحى بالمصالح الآنية الزائفة كسباً للمصالح الأخروية الكبرى الآتية، وحيث إنه يرى سعادته من سعادة المجتمع وشقاءه من شقائه فيسعى جاداً فى سبيل تحقيق الأهداف العليا المتمثلة برعاية مصالح الآخرين، على أن يضحى

بشهواته الرخيصة ومصالحه الآنية ولا يكون كل ذلك إلا بالتعمق والتدبر فى القرآن الحكيم والعمل بجميع أوامره، والانتهاء عن كل نواهيه.

القرآن يدعو إلى الأفضل

كان هناك تلميذان يسيران فى طريقهما إلى المدرسة صباحاً، فشاهدا رجلًا كان قد تسلّق نخلة له ليجنى الرطب، فقال أحدهما وكان بعيداً عن تعاليم القرآن : لنسخر من هذا الفلاح!

فقال الآخر: وكيف؟

قال: تعال معى لنخفى حذاءه وننتظره حتى ينزل، وعندما لا يجد حذاءه فسيذهب ويفتش عنه هنا وهناك فنسخر منه!

اشمأز التلميذ الآخر الذى كان متأدباً بآداب القرآن وتعاليمه لسماعه هذا الاقتراح وقال: لدى عمل أفضل من هذا.

فقال له الأول: وما هو؟

قال: أن نضع النقود التى أخذناها من أبوينا هذا الصباح فى داخل حذاء هذا المزارع، وحين ينزل ويجدها فى حذائه فإنه سيفرح كثيراً. وعندها نفرح نحن لفرحه. أليس هذا العمل أفضل من الأول؟

اقتنع التلميذ الأول بكلام زميله وأختار العمل الثانى وذلك لإدراكهما المصلحة الكبرى التى تحصل من وراء هذا العمل، وهى: مصلحة تعود ليس إليهما فقط، وإنما للرجل المزارع كذلك.

فهذه النتيجة طبيعية تحصل لأناس يعيشون فى مجتمع متأدب بآداب القرآن، ويعتقدون بأن الأعمال تعرض يوم القيامة على أصحابها فيجازون بها، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، وهذا الاعتقاد القرآنى حقيقة ناصعة، تدفع الإنسان إلى ترك الأعمال الشريرة وفعل الأعمال الخيرة.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: ما من رجلٍ علّم ولده القرآن إلا توّج الله أبويه يوم القيامة تاج الملك وكسيا حلّتين لم ير الناس مثلهما.?

وقال صلى الله عليه و اله?: إنّ هذا القرآن مأدبة الله فتعلّموا مأدبته ما استطعتم، إنّ هذا القرآن حبل الله، وهو النور البيّن والشفاء النافع، عصمة لمن تمسّك به و نجاة لمن تبعه.?

ثمار التدبر فى القرآن

كان أبو عبد الله الصادق عليه السلام إذا أخذ مصحف القرآن قبل أن يقرأ القرآن وقبل أن ينشره يقول حين يأخذه بيمينه?: بسم الله، اللهم إنى أشهد أن هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبد الله ? وكتابك الناطق على لسان رسولك، فيه حكمك وشرائع دينك، أنزلته على نبيك، وجعلته عهدا منك إلى خلقك وحبلا متصلا فيما بينك وبين عبادك، اللهم إنى نشرت عهدك وكتابك، اللهم فاجعل نظرى فيه عبادة، وقراءتى تفكرا، وفكرى اعتبارا، واجعلنى ممن اتعظ ببيان مواعظك فيه، واجتنب معاصيك، ولا تطبع عند قراءتى كتابك على قلبى ولا على سمعى، ولا تجعل على بصرى غشاوة، ولا تجعل قراءتى قراءة لا تدبر فيها، بل اجعلنى أتدبر آياته وأحكامه، آخذا بشرائع دينك ولا تجعل نظرى فيه غفلة ولا قراءتى هذرمة، إنك أنت الرؤوف الرحيم.?

نعم، إن التعاليم الحقة التى جاء بها القرآن الكريم، إنما تحصل بالتدّبر فى آياته والغوص فى معانيه، علماً بأن الاعتبار بها حقّ الاعتبار، والاستفادة منها حق الاستفادة، تبدى آثارها وتعطى ثمارها لا على الفرد نفسه، بل على عموم المجتمع ككل.

فالقرآن إذن هو منهج وسلوك، وهو يؤدى بالفرد الإنسانى إلى أن يكون عضواً نافعاً فى المجتمع، بعد أن ترتكز فى ذهنه حالة الخوف من الله التى تؤدى إلى أن تكون كل أعماله محسوبة ومدروسة، سواء فى وحدته وانفراده، أم فى مجتمعه وذويه.

فعن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبدالله علیه السلام?: یا إسحاق! خف الله کأنک تراه، وإن کنت لا تراه فإنه یراک، وإن کنت تری أنه لا یراک فقد کفرت، وإن کنت تعلم انه یراک ثم برزت له بالمعصیة، فقد جعلته من أهون الناظرین علیک.?

فالإنسان عندما یکون لدیه تفکیر کهذا، یجعل الله أمامه فی کل صغیرة وکبیرة، ومن البدیهی أن تکون أعماله حینئذ صالحة ونواياه خیرة، فتصب فی خدمة الآخرین ومصلحة المجتمع مادام ارتباطه بالمجتمع، والتلمیذ الذی نمت فی قلبه نیّة الخیر کما أشرنا إلیه آنفاً لابد وأن یکون قد استقاها من مجتمعه الخیّر ومن أبویه الصالحین.

إذن، فلیکن لنا القرآن دلیلاً ونوراً نستنیر به فی هذه الدنیا الزائلة، للفوز بالأخری الأبدیة والباقیة. قال الإمام الحسن علیه السلام?: ما بقی فی الدنیا بقیة غیر هذا القرآن فأتخذوه إماماً یدلکم علی هداکم، وإن أحق الناس بالقرآن من عمل به وإن لم یحفظه، وأبعدهم منه من لم یعمل وإن کان یقرؤه.?

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله?: إنّ هذه القلوب لتصدأ کما یصدأ الحدید وإن جلاها قراءة القرآن.?

وقال ابن عباس?: قارئ القرآن التابع له، لا یضل فی الدنیا ولا یشقی فی الآخرة.?

وفی الختام نسأل الله تعالی وندعوه بالمأثور من دعاء الإمام زین العابدین علیه السلام مردّدین?: اللهم اجعل القرآن وسیلة لنا إلی أشرف منازل الکرامة، وسلماً نعرج فیه إلی محل السلامة، وسبباً نجزی به النجاة فی عرصة القیامة، وذریعة نقدم بها علی نعیم دار المساحة، اللهم واحطط بالقرآن عنا ثقل الأوزار، وهب لنا حسن شمائل الأبرار، اللهم صلّ علی محمد وآل محمد «.

من هدی القرآن الحکیم

?القرآن دستور الحیاة:

قال الله تعالی?: قَدْ جاءَکُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَکِتابٌ مُبِینٌ ?یَهْدِی بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَیُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ بِإِذْنِهِ وَیَهْدِیهِمْ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیم.?

وقال سبحانه?: وَهذا کِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَکٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ.?

وقال عزوجل?: وَأَنْزَلْنا إِلَیْکَ الذِّکْرَ لِتُبَیِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَیْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ یَتَفَکَّرُونَ.?

وقال جلّ وعلا?: هذا بَصائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدیً وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ.?

وقال تبارک وتعالی?: وَلَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِی هذَا الْقُرْآنِ مِنْ کُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ.?

?القرآن کتاب هدی ورحمة:

قال سبحانه?: وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِینَ.?

وقال عزوجل?: الم ? ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیهِ هُدیً لِلْمُتَّقِینَ.?

وقال جلا وعلا?: وَلَقَدْ جِئْناهُمْ بِکِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلی عِلْمٍ هُدیً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ.?

وقال تبارک وتعالی?: وَنَزَّلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ تِبْیاناً لِکُلِّ شَیْءٍ وَهُدیً وَرَحْمَةً وَبُشْری لِلْمُسْلِمِینَ.?

?التدبر فی القرآن:

قال تعالی?: أَفَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلی قُلُوبٍ أَقْفالُها.?

وقال سبحانه?: کِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَیْکَ مُبارَکٌ لِیَدَّبَّرُوا آیاتِهِ وَلِیَتَذَکَّرَ أُولُوا الأَلْبابِ.?

وقال عزوجل?: أَفَلَمْ یَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جاءهُمْ ما لَمْ یَأْتِ آباءهُمُ الأَوَّلِینَ.?

وقال جلّ وعلا?: أَفَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً.?

?الخوف الحقیقی فی القرآن:

قال سبحانه?: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً.?

وقال عزوجل?: فَلا تَخافُوهُمْ وَخافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.?

وقال جل وعلا?: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ.?

وقال تبارک وتعالى?: لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخافُ اللهَ رَبَّ الْعالَمِينَ.?

وقال سبحانه?: قُلْ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ.?

من هدى السنة المطهرة

?القرآن دستور الحياة:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله:» القرآن على خمسة أوجه: حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فاعملوا بالحلال، واجتنبوا بالحرام، واتبعوا المحكم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال، وما آمن بالقرآن من استحل محارمه. وشر الناس من يقرأ القرآن ولا يرعوى شيء به «.

وقالت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام فى خطبتها المعروفة فى أمر فدک:» لله فيكم عهد قدّمه إليكم، وبقية استخلفها عليكم: كتاب الله بيّنة بصائرها، وآى منكشفة سرائرها، وبرهان متجلية ظواهره، مديم للبريّة استماعه، وقائداً إلى الرضوان اتّباعه، ومؤدياً إلى النجاة أشياعه، فيه تبيان حجج الله المنيرة، ومحارمه المحرّمة، وفضائله المدوّنة، وجمله الكافية، ورخصه الموهوبة، وشرائطه المكتوبة، وبيناته الجالية «.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:» من اتخذ قول الله دليلاً هدى إلى التى هى أقوم «.

?القرآن إمام ورحمة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله:» عليكم بالقرآن فاتخذوه إماماً وقائداً، فإنه كلام رب العالمين الذى هو منه وإليه يعود، فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بأمثاله «.

وقال:» ? نعم الشفيع القرآن لصاحبه يوم القيامة «.

وقال:» ?القرآن هدى من الضلالة، وتبيان من العمى، واستقالة من العثرة، ونور من الظلمة، وضياء من الأحزان، وعصمة من الهلكة، ورشد من الغواية، وبيان من الفتن، وبلاغ من الدنيا، إلى الآخرة، وفيه كمال دينكم «.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:» واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذى لا يغش، والهادى الذى لا يضل، والمحدث الذى لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان: زيادة فى هدى، أونقصان من عمى «.

?التدبر فى القرآن

قال الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام:» سئل رسول الله صلى الله عليه و اله فى قوله تعالى?: وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ?قال بيّنه تبياناً، ولا تنثره نثر الرمل، ولا تهذّه هذّ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكون هم أحدكم آخر السورة «.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:» ألا لا خير فى قراءة ليست فيها تدبر، ألا لا خير فى عبادة ليس فيها تفقه «.

?القرآن والخوف الحقیقی من الله

قال رسول الله صلی الله علیه و اله:» من خاف الله أخاف الله منه کل شیء، ومن لم یخف الله أخافه الله من کل شیء «.

وقال صلی الله علیه و اله:» ما من عبد مؤمن تخرج من عینیه دمعة وإن کانت مثل رأس الذباب من خشیة الله تعالی ثم تصیب شیئاً من حر وجهه، إلا حرّمه الله تعالی علی النار «.

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام:» إن المؤمن لا یصبح إلا خائفاً وأن کان محسناً، ولا یمسی إلا خائفاً وإن کان محسناً، لأنه بین أمرین: بین وقت قد مضی لا یدری ما الله صانع به، وبین أجل قد اقترب لا یدری ما یصیبه من الهلکات «.

وقال أبو عبد الله علیه السلام: فی قول الله عزوجل?: وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ ?قال:» من علم أن الله یراه ویسمع ما یقول ویعلم ما یعمله من خیر أو شر فیحجزه ذلک من القبیح من الأعمال فذلک الذی خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی «.

وقال لقمان علیه السلام لابنه:» یا بنی خف الله خوفاً لو أتیته بعمل الثقلین خفت أن یعذبک، وأرجه رجاء لو أتیته بذنوب الثقلین رجوت أن یغفر لک «.

رجوع إلی القائمة

پی نوشتها

الکافی: ج۳ ص ۶۰۰ کتاب فضل القرآن ح۸

سورة الجاثیة: ۲۰.

انظر تفسیر (تقریب القرآن إلی الأذهان): ج۲۵ ص۱۴۲ سورة الجاثیة.

نهج البلاغة، الخطب: ۱۷۶ من خطبة له ?وفیها یعظ ویبین فضل القرآن وینهی عن البدعة.

سورة الإسراء: ۹.

سورة الأنعام: ۱۶۱.

سورة المائدة: ۱۶.

سورة البقرة: ۲۵۹.

انظر تقریب القرآن إلی الأذهان: ج۶ ص۶۶ سورة المائدة.

سورة القصص: ۵۶.

سورة یونس: ۹۹.

الکافی: ج۱ ص۱۶۶ باب الهدایة أنها من الله ح۳.

سورة القصص: ۵۶.

سید قطب: کاتب مصری، من مواليد قریة (موشا) فی أسیوط، ولد عام ۱۹۰۶م تخرج بکلیة دار العلوم بالقاهرة سنة ۱۳۵۳ وعمل فی جریدة الأهرام، کتب فی مجلتی (الرسالة) و(الثقافة) وعین مدرساً للعربیة، ثم موظفاً فی دیوان منارة المعارف، وأوفد فی بعثة لدراسة (برامج التعلیم) فی أمریکا عام ۱۹۴۸م ولما عاد انضم إلی الإخوان المسلمین،فترأس قسم نشر الدعوة وتولی تحریر جریدتهم سنة ۱۹۵۳ وسجن معهم ثم أصدر الأمر بإعدامه سنة ۱۹۶۷، قال خالد محی الدین (أحد أقطاب الثورة المصریة) فی ما کتبه عن سید قطب: من العجیب أن سید قطب انقلب بعد قیام الثورة ناقماً متمرداً علی کل ما یحدث حوله لا یراه إلا جاهلیة مظلمة، ومن مؤلفاته (النقد الأدبی أصول ومناهجه / العدالة الاجتماعیة / مشاهد القیامة فی القرآن / فی ظلال القرآن / معالم فی الطریق) أنظر الأعلام لخیر الدین

الزركلى: ج۳ ص۱۳۷.

للتفصيل راجع (إيمان أبى طالب) الشمس الدين أبى على بن فخار بن معد الموسوى المتوفى (۶۳۰ه)

سورة عبس: ۱.

سورة الشعراء: ۲۲۷.

تقريب القرآن الى الأذهان: ج ۲۰ ص۷۵ سورة القصص.

سورة النحل: ۴۳.

سورة فاطر: ۳۲.

سورة الفرقان: ۲۷.

انظر تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج۱۹ ص۱۴ سورة الفرقان.

سورة النحل: ۴۳.

الكافى: ج۱ ص۲۱۱ باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة ?ح۷.

سورة الزخرف: ۴۴.

الكافى: ج۱ ص۲۱۱ باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة ?ح۱.

تفسير القمى: ج۲ ص۱۱۲ سورة الفرقان.

الكافى: ج۸ ص۲۷ خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهى خطبة الوسيلة.

الأبساسى بالشفتين دون اللسان والنقر باللسان دون الشفتين، وقيل: إن يمسح ضرع الناقة يسكتها لتدر، وكذلك تبّس الريح بالسحابة، انظر لسان العرب:: ج۶ ص۲۸ مادة (بئس).

سورة آل عمران: ۱۰۳.

سورة آل عمران: ۱۱۲

سورة الزحر: ۵۶.

سورة الفرقان: ۲۷

سورة إبراهيم: ۳۷

سورة آل عمران: ۷.

الغيبة للنعمانى: ص۳۹ ب۲ ح۱.

وسائل الشيعة: ج۲۷ ص۳۴ ح۳۳۱۴۶.

مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۲۷۲ ب۴۹ ح۱۳۲۹۴.

نهج البلاغة، الخطب: ۱۷۶ من خطبة له عليه السلام فيهما يعظ ويبين فضل القرآن وينهى عن البدعة.

غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۱۱ ق۱ ب۴ ف۴ ح۱۹۷۲.

غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۱۱ ق۱ ب۴ ف۴ ح۱۹۷۴.

سورة الإسراء: ۹.

إرشاد القلوب: ج۱ ص۸۱ ب۲۰.

إرشاد القلوب: ج۱ ص۸۱ ب۲۰.

سورة ص: ۲۹.

سورة النساء: ۸۲.

غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۱۱ ق۱ ب۴ ح۱۹۸۵.

منیة المرید: ص۱۶۲ الباب الأول فی آداب المعلم والمتعلم.

لمزید الاستفادة والتفصیل راجع کتاب (التدبر فی القرآن) لآیة الله السید محمد رضا الشیرازی (دام ظله) ففیه من روائع ما کتب فی هذا المجال.

سورة الروم: ۵۸.

غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۱۰ ق۱ ب۴ ف۴ ح۱۹۶۷.

سورة الجاثیة: ۶.

سورة الزمر: ۲۳.

نهج البلاغة والخطب: ۱۸ من کلام له علیه السلام فی ذم اختلاف العلماء فی الفتیا وفیه یذم أهل الرأی.

هو أبو علی الفضل بن عیاض بن مسعود بن بشر التمیمی الفندینی (۱۰۵ ۱۸۷ه) الزاهد المشهور، ولد بأبیورد من بلاد خراسان وقیل: بسمرقند، ونشأ بأبیورد، قدم الکوفة وسمع الحدیث بها، ثم انتقل إلی مکة وجاور بها إلی أن مات فی المحرم سنة (۱۸۷) وقبره بها. وله کلمات ومواعظ مشهورة. قال عنه النجاشی فی رجاله: الفضیل بن عیاض بصری، ثقة، روی عن أبی عبد الله ? نسخة، أخبرنا علی بن أحمد، عن محمد بن الحسن، عن سعد، عن القاسم بن محمد الاصبهانی قال: حدثنا سلیمان بن داود، عن فضیل بکتابه. انظر رجال النجاشی: ص۳۱۰ الرقم ۸۴۷. والأعلام لخیر الدین الزرکلی: ج۵ ص۱۵۳.

سورة الحدید: ۱۶.

سفینة بحار الأنوار: ج۷ ص۱۰۳ باب الفاء بعده الضاد.

مفتاح الفلاح: ص۳۷۲ خاتمة.

انظر تفسیر الصافی: ج۱ ص۷۳ المقدمة ۱۱ فی نبذة مما جاء فی کیفیة التلاوة وآدابها.

فلاح السائل: ص۱۰۷ ف۱۷ ذکر أدب العبد فی قراءة القرآن...

سورة فاطر: ۲۸.

التبیان فی تفسیر القرآن: ج۸ ص۴۲۷ سورة فاطر.

وسائل الشیعة: ج۱۵ ص۲۱۶ ب۱۳ ح۲۰۳۱۱.

یعتبر الخوف حالة نفسیة ناتجة عن الشعور بانعدام الأمن، ولعله من أبرز الانفعالات الإنسانیة، وهو استجابة الفعالیة التی تنتج عن خلل طارئ یخرج بالإنسان عن مسار سلوکه الاعتیادی، أو هو حالة تتبلور علی صورة دافع یعرقل اندفاع الإنسان نحو مقارعة المشاکل وإزالة العوائق التی تعترض سبیله فی الحیاة، فیسلب القدرة علی السعی نحو العمل الدؤوب، وتتلاشی علی أثر ذلک قدرته الإداریة فیفقد القدرة علی الفعل والحرکة، بل حتی علی الکلام والدفاع عن نفسه فی بعض الاحیان. فالخوف استجابة لخطر آنی واضح من مظاهر خارجیة أو مشهودة، أو یمکن رؤیتها وتصورها. وهو أنه استجابة لتهدیدات واقعیة أو وهمیة، تظهر لدی الإنسان حینما یجد نفسه معرّضاً للإصابة بالضرر أو الفناء، فتثیر فیه الرغبة نحو حفظ وجوده وصیانة ذاته. ولا یختص الخوف بفئة معینة دون سواها، ولا یوجد هناک شخص أو جماعة فی معزل عنه أو خارجین عن نطاق تأثیره، فالخوف موجود لدی جمیع الناس مع تفاوت فی الشدة والضعف. وللخوف أعراض الظاهریة منها: ارتعاش الجسم وشحوب اللون واصفرار الوجه والذهول، وربما نضوح قطرات من العرق علی الوجه، والقشعریرة وغیر ذلک. أما الآثار الداخلیة فهی: اضطراب المزاج، والشعور بالحیرة، وفقدان الشهیة، وتقلص الأوتار الصوتیة، والشعور بوجود ثقل علی الصدر، والشعور بألم فی القلب وجوانبه، وضعف قواه العقلیة، وفقدان الحنان والعاطفة کما عبر عنه

فى القرآن الكريم?: يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلَّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلَّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَتَرَى النَّاسَ سُكارى وَما هُمْ بِسُكارى وَلكِنَّ عَذابَ اللهِ شَدِيد ?سورة الحج: ۲.

والخوف ليس كالجبن بمعناه النفسى والانفعالى؛ لأن الجبن من الناحية الواقعية رذيلة قد تكون على صلة بالخوف ولكنها أمر مرضى من جهة، وعلى صلة وثيقة بالأخلاق والمفاهيم السلاكية من جهة أخرى، أما الخوف فهو انفعال على صلة بالعقل والإدراك والجسد، فالإنسان لا ينتابه الخوف إلا إذا أدرك وجود خطر يهدد حياته، والذى لا يدرك وجود الخطر، إما عن جهل أو عن سهو وعدم انتباه لا يخاف، وقد يستثار الخوف على وجه العموم بأى موقف يهدد تكامل الإنسان. راجع (الأطفال ومشاعر الخوف والقلق) لعلى قائمى: ص۹ ۲۴. و(فى سبيل موسوعة نفسية، تغلب على الخوف): ص۶.

سورة طه: ۶۷.

راجع تفسير مجمع البيان: ج۷ ص۳۹ سورة طه.

انظر تنزيه الأنبياء: ص۷۱ فى تنزيه موسى.?

أم المؤمنين زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، أمها: عمة رسول الله صلى الله عليه و اله أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى. كانت ممن هاجر مع رسول الله صلى الله عليه و اله إلى المدينة، تزوجها زيد بن حارثة، ثم طلقها وتزوجها النبى الأكرم صلى الله عليه و اله، كان ذلك فى سنة خمس من الهجرة، قالت زينب بنت جحش: لما جاءنى الرسول بتزويج رسول الله صلى الله عليه و اله إياى جعلت لله على صوم شهرين، وقالت يوما: يا رسول الله، إنى والله ما أنا كأحد من نسائك؛ ليست امرأة من نسائك إلا زوجها أبوها أو أخوها وأهلها غيرى زوجنيك الله من السماء. وعن أم سلمة قالت: ذكرت بعض ما كان يكون بينها زينب وبين عائشة فقالت زينب: إنى والله ما أنا كأحد من نساء رسول الله صلى الله عليه و اله إنهن زوجهن بالمهور وزوجهن الأولياء وزوجنى الله رسوله، وأنزل فيّ الكتاب يقرأ به المسلمون لا يبدل ولا يغير، توفيت (رضوان الله عليها) سنة (۲۰ه) وهى فى الخمسين من عمرها وهى أول نساء رسول الله صلى الله عليه و اله لحوقاً به، قال النبى صلى الله عليه و اله لأزواجه?: يتبعنى أطولكن يدا ?قالت عائشة: فكنا إذا اجتمعنا فى بيت إحدانا بعد النبى صلى الله عليه و اله نمد أيدينا فى الجدار نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش، وكانت امرأة قصيرة يرحمها الله ولم تكن أطولنا، فعرفنا حينئذ أن النبى صلى الله عليه و اله إنما أراد بطول اليد الصدقة، وقالت: وكانت زينب امرأة صناع اليد فكانت تدبغ وتخرز وتتصدق فى سبيل الله. توفيت زينب بنت جحش وهى ابنة ثلاث وخمسين سنة.

انظر أعيان الشيعة: ج۷ ص۱۳۲، والطبقات الكبرى: ج۸ ص۱۰۱ ۱۱۵ ذكر أزواج رسول الله صلى الله عليه و اله، زينب بنت جحش.

زيد الحب بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود، أمه سعدى بنت ثعلبة بن عبد عامر من بنى معن من طى، زارت سعدى أم زيد بن حارثة قومها وزيد معها، فأغارت خيل لبنى القين بن جسر فى الجاهلية فمروا على أبيات بنى معن رهط أم زيد فاحتملوا زيدا إذ هو يومئذ غلام يفعة قد أوصف، فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد لعمته خديجة بنت خويلد بأربع مائة درهم، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه و اله وهبته له فقبضه رسول الله صلى الله عليه و اله وقد كان أبوه حارثة بن شراحيل حين فقده قال:

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل أحى فيرجى أم أتى دونه الأجل

فوالله ما أدرى وإن كنت سائلا أغالك سهل الأرض أم غالك الجبل

فيا ليت شعرى هل لك الدهر رجعة فحسبى من الدنيا رجوعك لى بجل

فحج ناس من كلب فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال: بلغوا أهلى هذه الأبيات فإنى أعلم أنهم قد جزعوا على، وقال:

ألكنى إلى قومى وإن كنت نائيا بأنى قطين البيت عند المشاعر

فكفوا من الوجد الذى قد شجاكم ولا تعملوا فى الأرض نص الاباعر

فإنى بحمد الله فى خير أسرة كرام معد كابرا بعد كابر

قال: فانطلق الكلبيون وأعلموا أباه، فقال: ابنى ورب الكعبة، ووصفوا له موضعه وعند من هو، فخرج حارث وكعب ابنا شراحيل بفدائه وقدما مكة، فسألا عن النبى صلى الله عليه و اله فقيل: هو فى المسجد فدخلا عليه، فقالا: يا بن عبد الله، يا بن عبد المطلب، يا بن هاشم، يا بن سيد قومه، أنتم أهل الحرم وجيرانه، وعند بيته تفكون العانى، وتطعمون الأسير، جئناك فى ابننا عندك، فامنن علينا وأحسن إلينا فى فدائه، فإنا سنرفع لك فى الفداء. قال?: من هو. ?؟قالوا: زيد بن حارثة. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: فهل أنتم لغير ذلك. ?؟قالوا: ما هو؟ قال?: دعوه فخيروه، فإن اختاركم فهو لكما بغير فداء، وإن اختارنى، فو الله، ما أنا بالذى أختار على من اختارنى أحدا. ?قالا: قد زدتنا على النصف وأحسنت. قال: فدعاه، فقال?: هل تعرف هؤلاء. ?؟قال: نعم، قال?: من هما. ?قال: هذا أبى وهذا عمى، قال?: فإنا من قد علمت ورأيت صحبتى لك، فاخترنى أو اخترهما. ?فقال زيد: ما أنا بالذى أختار عليك أحدا؛ أنت منى بمكان الأب والأم، فقالا: ويحك يا زيد، أتختار العبودية على الحرية، وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك؟! قال: نعم؛ إنى قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذى أختار عليه أحدا أبدا، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و اله ذلك أخرجه إلى الحجر، فقال صلى الله عليه و اله?: يا من حضر، اشهدوا أن زيدا ابنى أرثه ويرثنى. ?فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت أنفسهما وانصرفا، فدعى: زيد بن محمد حتى جاء الله بالإسلام، وزوجه رسول الله صلى الله عليه و اله زينب بنت جحش بن رئاب الأسدية وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، فطلقها زيد بعد ذلك فتزوجها رسول الله صلى الله عليه و اله. وكان بين رسول الله صلى الله عليه و اله وبين زيد بن حارثة عشر سنين فإن رسول الله صلى الله عليه و اله أكبر منه، وكان زيد رجلا قصيرا آدم شديد الأدمة فى أنفه فطس، وكان يكنى: أبا أسامة. وآخى رسول الله صلى الله عليه و اله بين زيد بن حارثة وحمزة بن عبد المطلب، وآخى رسول الله صلى الله عليه و اله بين زيد بن حارثة وأسيد بن حضير، زوجه رسول الله صلى الله عليه و اله أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه و اله ومولاته، وجعل له الجنة، فولدت له أسامة، فكان يكنى به، وشهد زيد بدراً وأحداً واستخلفه رسول الله صلى الله عليه و اله على المدينة حين خرج النبى صلى الله عليه و اله إلى المريسيع، وشهد الخندق، والحديبية، وخيبر، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله. روى: ما بعث رسول الله صلى الله عليه و اله زيد بن حارثة فى جيش قط إلا أمّره عليهم، وأول سرية خرج فيها زيد سريته إلى القردة، ثم سريته إلى الجموم، ثم سريته إلى العيص، ثم سريته إلى الطرف، ثم سريته إلى حسمى، ثم سريته إلى أم قرفة، ثم عقد له رسول الله صلى الله عليه و اله على الناس فى غزوة مؤتة وقدمه على الأمراء، فلما التقى المسلمون والمشركون كان الأمراء يقاتلون على أرجلهم فأخذ زيد بن حارثة اللواء فقاتل وقاتل الناس معه والمسلمون على صفوفهم، فقتل زيد طعنا بالرماح شهيدا فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه و اله وقال?: استغفروا له وقد دخل الجنة وهو يسعى ?وكانت مؤتة فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة، وقتل زيد يومئذ وهو ابن خمس وخمسين سنة.

انظر: الطبقات الكبرى: ج۳ ص ۴۰ الطبقة الأولى ذكر زيد الحب.

سورة الأحزاب: ۳۷.

سورة الأحزاب: ۴.

على بن ابراهيم بن هاشم القمى صاحب التفسير المعروف باسمه، ولد فى عائلة تعرف بالتدين والإيمان والمحبة لآل البيت. ?والده من كبار رواة الشيعة، وهو منذ طفولته بدأ بالدراسة على يديه، سمع الحديث من كثير من الرواة والمحدثين، وأصبح هو أيضاً بعد ذلك من المحدثين البارزين فى مدينة قم المقدسة، وهو أول من أشاع روايات أهل الكوفة فى هذه المدينة، و يعد فى الحقيقة شيخ قم ووجيهها. نقلت عنه الموسوعات الروائية الشيعية أحاديث كثيرة روى أكثرها عن والده، يحظى باحترام خاص من علماء الشيعة وفقهائها، وقد أورد الشيخ الكلينى فى كتابه الكافى كثيراً من رواياته المستندة إليه. يعتبر من أوائل رواة الحديث الكبار فى مدينة قم و

يطلق عليه الفقهاء عنوان أستاذ مشايخ قم، كما يعدونه من أكبر الشخصيات فى تلك المدينة.

مؤلفاته: نوادر القرآن، الناسخ والمنسوخ، قرب الإسناد، الشرايع، الحيض، التوحيد والشرک، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، المغازى، الأنبياء، و، ... إضافة إلى تفسيره الشهير الذى يعتبر من أقدم التفاسير التى تكشف القناع عن وجه أسرار الآيات النازلة فى حق أهل البيت ? وحظى هذا التفسير باهتمام بالغ بين مفسرى الشيعة، وتوجد نسخ خطية من هذا التفسير فى مكتبة آية الله السيد الحكيم فى النجف الأشرف. ونسخة أخرى فى مكتبة آية الله كاشف الغطاء فى النجف الأشرف، توفى سنة (۳۲۹ه) انظر رجال النجاشى: ج ۲ ص ۸۶.

سورة القصص: ۵۶.

سورة طه: ۴۵.

سورة القصص: ۲۱.

سورة الروم: ۵۵.

وسائل الشيعة: ج ۱۴ ص ۵۰۲ ب ۶۶ ح ۱۹۶۹۴.

راجع تفسير (تقريب القرآن إلى الأذهان): ج ۲۲ ص ۱۸ سورة الأحزاب.

سورة سبأ: ۹.

سورة النساء: ۱۳۲۱۳۳.

سورة يس: ۴۳.

سورة عبس: ۳۳۴۲.

سورة آل عمران: ۱۷۵.

سورة التوبة: ۱۳.

سورة الملک: ۲.

سورة المائدة: ۲۷۲۸.

وسائل الشيعة: ج ۶ ص ۱۶۸ ب ۱ ح ۷۶۴۳.

وسائل الشيعة: ج ۶ ص ۱۶۸ ب ۱ ح ۷۶۴۸.

هذرمة: السراع فى الكلام.

مستدرک الوسائل: ج ۴ ص ۳۷۲ ب ۴۵ ح ۴۹۷۷.

بحار الأنوار: ج ۶۷ ص ۳۵۵ باب ۵۹ ح ۲.

إرشاد القلوب: ج ۱ ص ۷۹ ب ۱۹.

إرشاد القلوب: ج ۱ ص ۷۸ ب ۱۹.

إرشاد القلوب: ج ۱ ص ۷۸ ب ۱۹.

الصحيفة السجادية: من دعاء ختم القرآن.

سورة المائدة: ۱۵۱۶.

سورة الأنعام: ۱۵۵.

سورة النحل: ۴۴.

سورة الجاثية: ۲۰.

سورة الزمر: ۲۷.

سورة الإسراء: ۸۲.

سورة البقرة: ۱۲.

سورة الأعراف: ۵۲.

سورة النحل: ۸۹.

سورة محمد: ۲۴.

سورة ص: ۲۹.

سورة المؤمنون: ۶۸.

سورة النساء: ۸۲.

سورة السجدة: ۱۶.

سورة آل عمران: ۱۷۵.

سورة آل عمران: ۱۹۱.

سورة المائدة: ۲۸.

سورة الأنعام: ۱۵.

إرشاد القلوب: ج ۱ ص ۷۸ ب ۱۹.

بحار الأنوار: ج ۸۹ ص ۱۳ ب ۱ ح ۵.

غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۱۱۱ ق ۱ ب ۴ ف ۴ ح ۱۹۷۴.

كشف الغمة: ج ۲ ص ۱۶۴ ذكر الإمام السادس جعفر الصادق عليه السلام.

نهج الفصاحة: ص ۶۳۳ ح ۳۱۳۴.

الكافي: ج ۲ ص ۶۰۰ كتاب فضل القرآن ح ۸.

بحار الأنوار: ج ۸۹ باب ۱ ح ۲۴ ص ۲۴. مستدرك الوسائل: ج ۴ ص ۲۳۹ ب ۳ ح ۴۵۹۴.

بحار الأنوار: ج ۸۹ ص ۲۱۵ ب ۲۶ ح ۱۷.

بحار الأنوار: ج ۸۹ باب ۲۶ ح ۴ ص ۲۱۱. وسائل الشيعة: ج ۶ ص ۱۷۳ ب ۳ ح ۷۶۶۱.

جامع السعادات: ج ۱ ص ۲۲۵.

المحجة البيضاء: ج ۷ ص ۲۷۹. كتاب الخوف والرجاء.

بحار الأنوار: ج ۷۶ ص ۳۸۲ ب ۵۹ ح ۳۴.

الكافي: ج ۲ ص ۷۰ باب الخوف والرجاء ح ۱۰.

إرشاد القلوب: ج ۱ ص ۱۰۵ ب ۲۸.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ

الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹